

٦٢. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم صلي وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف - 00:00:00

رحمه الله تعالى ذكر الاحاديث والاثار الدالة على احوال يوم القيامة. وما يكون في ذلك اليوم من الامور والكبائر والشدائد وما فيه من المغفرة والرحمة والرضوان والجنان والنيران قال الامام احمد حدثنا احمد بن عبد الملك حدثنا عبد الرحمن بن ابي الصهباء -

00:00:20

حدثنا نافع ابو غالب الباهلي حدثني انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس يوم القيامة والسماء فطش عليهم. ففرد - 00:00:50

به احمد واسناده لا بأس به. وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم فطش عليهم احتمالا ان احدهما ان يكون ذلك من المطر. اي تمطر عليهم كما يقال اصابهم طش من مطر - 00:01:10

وهو الخفيف منه. والثاني ان يكون ذلك من شدة الحر وهو الاقرب والله اعلم. وقد قال الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:01:30

وقد ثبت في الصحيح انهم يقومون في الرشح اي في العرق الى انصاف اذانهم. وفي الحديث الاخر انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم كما تقدم. وفي حديث الشفاعة كما سيأتي ان الشمس - 00:01:50

تدنى من العباد يوم القيامة. فتكون منهم على مسافة ميل. فعند ذلك يعرقون بحسب اعمالهم وقال الامام احمد حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن في الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق -

00:02:10

يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا. وانه ليبلغ الى افواه الناس. او الى اذانهم شك فور ايها قال وكذا رواه مسلم عن قتيبة. واخرجه البخاري عن عبدالعزيز بن عبدالله - 00:02:40

عن سليمان ابن بلال عن ثور ابن زيد عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. وقال الامام احمد حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر - 00:03:00

حدثني ابي عن سعيد ابن عمير الانصاري. قال جلست الى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وابي سعيد الخدري رضي الله عنه. فقال احدهما لصاحبه اي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

يذكر انه يبلغ العرق من الناس يوم القيامة. فقال احدهما الى شحمته. وقال الاخر يلجمه فخط ابن عمر و اشار ابو عاصم باصبعه من اسفل من اسفل شحمة اذنه الى فيه - 00:03:40

فقال ما ارى ذلك الا سواء. تفرد به احمد واسناده جيد قوي. وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن ابن عيسى حدثنا ابن المبارك حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر حدثنا - 00:04:00

سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل. او ميلين - 00:04:20

قال سليم لا ادري اي الميلىن اراد؟ امسافة الارض؟ ام الميل الذي تكحل به العين قال فتسهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر

اعمالهم. فمنهم من يأخذه العرق الى عقبية. ومنهم من يأخذه الى ركبتيه. ومنهم من يأخذه الى حقويه. ومنهم من - 00:04:40

الجاما. قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يشير الى فيه قال يلجمه الجاما وكذا رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن

المبارك وقال حسن صحيح. واخرجه مسلم عن الحكم - 00:05:10

ابن موسى عن يحيى ابن حمزة عن ابن جابر به نحوه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على

عبدہ ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين له - 00:05:30

احوال يوم القيامة عن ما خلاف الناس في الاعمال واختلافهم بالجزاء. وقد يكون الانسان بجوار الاخر فهذا يلجمه عرقه هذا ليس له

عرق كما ان في القبر مثلا على حسب عمله لو دفن اثنان في قبر واحد احدهما تقي مؤمن - 00:05:50

الاخر شقي فالشقي يعذب ولا يصل من عذابه الى التقي شيء وكذلك المؤمن من ينعم ولا يصل الى من نعيمه الى هذا الشيء. فالانسان

لا يؤخذ الا بما فهذا الاحوال التي تفاوتت عظيم بين الناس. ومثل ذلك - 00:06:30

طول اليوم فهو يطول على اناس حتى يقول يكون بمقدار خمسين الف سنة وعلى ناس كانه بعد العصر بعد العصر الى غروب الشمس

اما ما ذكر من ان الشمس تكون مسافة ميل المسافة هي الميل المعروف الذي يعني يكون - 00:07:00

في الارض اما الميل الذي يحل به العين هذا لا يمكن. لو كان كذا لو كان فوق رؤوسهم تماما. هذا ممتنع فعلى كل حال احوال يوم

القيامة واحوالها قد بينها الله - 00:07:30

جل وعلا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا واضحا وانما على المؤمن ان يقرأ ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم بعد

صحته وثبوته وقد نقى العلماء ذلك ودونوه ورتبوه - 00:07:50

وبينوا ان هذا امر يتفاوت بتفاوت الناس وجزائهم فالانسان اذا عمل خيرا سوف يراه. وان كان قليلا واذا عمل شرا فسوف يجزى

به والامر ليس بعيدا. الامر قريب في الواقع. لان الانسان ليس له - 00:08:10

عمره الذي يعيشه في هذه الحياة. فاذا انتهى عمره ووضع في قبره فان الامر قد انتهى بالنسبة اليه ولاقى ما يلاقيه من الجزاء. لهذا

ذكر الله جل وعلا عن الكافرين انهم اذا بعثوا يفزعون ويقولون من بعثنا من مر - 00:08:40

يعني قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. نعم وقال ابن المبارك عن ما لك ابن مغول عن عبيد الله ابن العيزار انه قال ان

الاقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن. والسعيد الذي يجد لقدميه موضعا يضعهما فيه. وان الشمس لتدنى من رؤوسهم -

00:09:10

من حتى يكون حتى يكون بينها وبين رؤوسهم اما قال ميلا او ميلين في حرها تسعة وتسع تسعة وستين ضعفا. وقال الوليد بن مسلم

عن ابي بكر ابن في سعيد عن مغيث ابن سمي انه قال - 00:09:40

تركض الشمس فوق رؤوسهم على اذرع. وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم رياحها ويخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من

عرقهم. انتن من الجيف والصائمون في جناتهم في ظل العرش. هم. وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد ابن - 00:10:10

منصور الطوسي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق - 00:10:40

يلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب كل الامور التي

ذكرت هذه على الكافرين اما المؤمنين - 00:11:00

فلا ينالهم هذا. كما قال جل وعلا انه ذلك اليوم لا شك انه يوم عسير لكنه على الكافرين هم قوم عسير على الكافرين غير يسير.

فالكافر هو الذي يعاني هذه - 00:11:20

الشدائد اما المؤمنون فهم ينقسمون الى اقسام منهم المتقون الذي يقول الله جل وعلا فيهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فالذي

كان لا لا خوف عليه لا يناله من هذه الاشياء من هذه الامور شيء - 00:11:40

واما العصاة فالعصاة يعذبون بقدر معصيتهم العصاة من مسلمين والتعذيب قد يكون بالموت ويكتفى به. لان الموت شديد وله امور

يعني يعني يزاولها العبد ليست سهلة. فقد يكفر عنه بما يعانيه من سكرات الموت. فان لم تكفي هذه ففي القبر. يعذب بقدر -

00:12:00

معصيته قد يعذب في مدة قبره وقد يكون العذاب في وقت ثم ينقطع. كما جاءت الاحاديث في هذا في الكذاب وفي المنام وفي الذي لا يتنزه من بوله وغير في ذلك من اكل الربا وغيرهم كما في حديث الذي في الصحيح في رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:12:40

اذا لم يكفي العذاب في القبر فيعذب في الموقف من شيء من هذه التي ذكرت فان لم يكفي هذا عذب في النار ثم بعد ذلك اخرج الى الجنة. هذا اذا مات مسلما - 00:13:10

فعلى الاسلام وان كان عاصيا فمآله في الحقيقة الى الجنة. ولكن يناله ما يناله من هذه الامور. اه المقصود ان الناس يتفاوتون في هذا الموقف كما تفاوتوا في الحياة في الاعمال. وفي - 00:13:30

الايمان وقدره تفاوتهم على حسب ايمانهم وحسب اعمالهم وربك لا يظلم احدا تعالى وتقدس. بل اذا كان الانسان عنده حسنات فان الله يضاعفها اضعاف مضاعفة. وقد ذكر ربنا جل وعلا انه لا يظلم مثقال ذرة - 00:13:50

يقول وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. يعني اذا بقي له زائدا عن سيئاته من الحسنات بنات مقدار ذرة. ضاعف الله جل وعلا ذلك المقدار حتى يدخله به الجنة. وقد - 00:14:20

ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وفي رواية الا ظل عرشه - 00:14:40

عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه. ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل تصدق بصدقة - 00:15:00

حتى لا تعلم شماله ما انفق يمينه. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه هؤلاء يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ذكر الروايتين احدهما مطلقة قال يوم لا ظل الا ظله الثاني. ثانية مقيدة بانه ظل العرش - 00:15:30

ولهذا اختلف العلماء فالمقصود بالظل والحقيقة ان الامور كلها لله في ذلك الموقف لا حد يملك شي فاذا وجد ظل فهو لله جل وعلا. واما ان ما ياتي الناس كيوم - 00:16:00

ولدت امهاتهم حفاة عراة غرلا. فكيف يكون هناك ظل؟ فالظل كله لله وقد جاءت احاديث ان الانسان يكون في ظل صدقته. يتصدق يقود صدقته تظله فهذا من الله جل وعلا. ان هؤلاء الذين ذكروا فكلهم - 00:16:20

اتقوا الله وامنوا به. ولكن المحابة في الله جل وعلا رجلا تحابا في الله اجتمع عليه ان ينال الحب في الله فقط. وتفرق عليه بان يفرق الموت بينهما. سمع على ذلك - 00:16:50

لو استمر الى الممات المحابة في الله فهو يحبه لانه يقوم بامر الله ويطيعه فقط وليس لمصالح ولا لانس ومصاحبة وانما يحبه لانه يحب الله جل وعلا ما الذي تصدق بصدقة اخفاها حتى يكون ذلك - 00:17:10

خالصا لله جل وعلا اخفاها خوفا من ان يكون تكون نفسه تتطلع الى مدح الناس وثنائهم فاخفاها من اجل ذلك. يعني طلبا للاخلاص. وكذلك الذي ذكر ربه خاليا ففاضت عيناه يعني ان الذي اوجب دمع دمع عينيه هو خوفه من الله - 00:17:40

جل وعلا لا شيء غير هذا. فكلها كل هذه التي ذكرت عودوا الى تقوى. الى تقوى الله جل وعلا والقيام بما اوجبه ومخافة عذاب الله والمعلوم ان الخوف يجب ان يكون بقدر ان يمنع العبد منه اقتراف المعصية - 00:18:10

وكذلك يمنعه من ترك ما اوجبه الله عليه ولا يجوز ان يزيد على هذا لانه اذا زاد على هذا صار بين القنوط واليأس وهذا من كبائر الذنوب العظيمة. آ الانسان لا يخاف الا - 00:18:40

فاله هو احكم الحاكمين واعدل العاديين وهو جل وعلا ارحم الراحمين. فرحمته وسعت كل شيء ما عذابه لم يسع كل شيء. وانتقامه فهو جل وعلا رحيم بعباده ولكن العباد هم الذين يظلمون انفسهم. فالانسان يجب ان يراقب نفسه ويحاسب نفسه. ويعلم ان -

الله جل وعلا رؤوف رحيم رؤوف بالعباد رحيم بهم. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه. والله جل وعلا يقول كما في الحديث - [00:19:30](#)

القدسي انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا وجده وان ظن شرا وجده فالمقصود ان الله جل وعلا حكم عدل رحيم رؤوف تواب يحب توابين ويحب المغفرة. وانما يهلك على الله الهالك الذي تمادى في المعاصي. واصبح - [00:19:50](#)

لا يبالي بامر الله جل وعلا. نعم. وقال الامام احمد حدثنا حسن ويحيى ابن اسحاق قالا حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا خالد ابن ابي عمران عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها وارضاه - [00:20:20](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيامة قالوا الله ورسوله اعلم. قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه. وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم. تفرد به احمد - [00:20:40](#)

اسناده مقارب فيه ابن لهيعة وقد تكلموا فيه وشيخه ليس بالمشهور. نعم. هذا كله والناس موقوفون في مقام ضنك ضيق في مقامه يكون ضنك ضيق لكثرتهم. لان انه من اولهم الى اخرهم يجمعون. والامم ملأت الارض. ضاقت بهم - [00:21:10](#)

ومع ذلك الارض ليست الارض هذه. لم تغير وتمد ويزال الجبال التي فيها والمهاد وغيرها حتى تتسع لهم. ويجمعون في مكان واحد. وتحيط بهم الملائكة من خلفهم. لان الارض ليست لهم وحدهم. بل حتى الملائكة ينزلون من خلفهم يحيطون بهم. والنار من ورائهم

محيط - [00:21:40](#)

بالجميع. نعم. قال هذا كله والناس موقوفون في مقام ضنك ضيق حرج شديد صعب الا على من يسره الله عليه. فتسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يهون علينا ذلك - [00:22:10](#)

المقام وان يجعله علينا يسيرا بردا وسلاما. ونعوذ بالله من ضيق يوم القيامة. اللهم اجعل لنا مخرج من ذلك ونسألك ان توسع علينا في الدنيا والاخرة. اللهم اجعلنا مع الذين انعمت عليهم غير المغضوب - [00:22:30](#)

عليهم ولا الضالين امين. وقال الامام احمد حدثنا يزيد اخبرنا الاصبغ هو ابن زيد عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان حدثني ربيعة هو ابن عمرو الجرشي الشامي قال سألت عائشة رضي الله عنها فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:22:50](#)

اذا قام من الليل وبما كان يستفتح الصلاة قالت كان يكبر عشرا. ويحمد عشرا ويهلل عشرا. ويستغفر عشرا. ويقول اللهم اغفر لي واهدني ارزقني عشرا. ويقول اللهم اني اعوذ بك من الضيق يوم الحساب. عشرا - [00:23:20](#)

وكذا رواه النسائي في اليوم والليلة عن ابي داود الحراني عن يزيد ابن هارون باسناده مثله وعنده من ضيق المقام يوم القيامة. وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن قدامة - [00:23:50](#)

حدثني يعقوب ابن سلمة الاحمر سمعت ابن السماك يقول سمعت ابا واعظ الزاهد يقول يخرجون من قبورهم يتسكعون في الظلمات الف عام. والارض يومئذ نار كلها. ان اسعد الناس يومئذ من وجد لقدميه موضعا - [00:24:10](#)

وقال ايضا حدثني هارون ابن سفيان حدثنا ليس الامر كذلك اسعد الناس ما وجد الناس اسعد ان الرسل والانبياء والشهداء والصالحون معهم. فهل هؤلاء لا يجدون لما اقدامهم موطيا ولكنهم اسعد الناس الذي لا يناله شيء من الاذان في ذلك - [00:24:40](#)

ان اكون يجد موطننا فهذا لا شك فيه. لان الموطى مهيا لهم لجميع من اولهم الى اخرهم. فلا يمكن ان يكون بعضهم ليس له موطن ليس له مكان يقف فيه - [00:25:10](#)

هذا ممتنع. نعم. وقال ايضا حدثني هارون بن سفيان حدثنا ابن نفيل عن النظر ابن عربي انه قال بلغني ان الناس اذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم لا اله الا الله - [00:25:30](#)

كانت اول كلمة يقولها برهم وفاجرهم ربنا ارحمنا. وحدثني حمزة ابن العباس اخبرنا عبد الله بن عثمان اخبرنا ابن المبارك اخبرنا سفيان عن سليمان عن ابي صالح انه قال قال بلغني ان الناس يحشرون هكذا. ونكس رأسه ووضع يده اليمنى على كوعه اليسرى -

وحدثني عصمة بن الفضل حدثني يحيى بن يحيى عن المعتبر بن سليمان عن ابيه انه قال سمعت سيارا الشامي انه قال يخرجون من قبورهم كلهم مذعورون. فينا منادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فيطمع فيها الخلق - [00:26:20](#)

فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين. فيبأس منها الخلق غير اهل الاسلام وروى من حديث عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال - [00:26:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا يوم نشورهم وكأنني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم - [00:27:10](#)

يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. قلت وله شاهد من القرآن العظيم قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون سهى وهم فيما اشتتت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفرع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا - [00:27:30](#)

الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده علينا انا كنا فاعلين. الشاهد قوله لا يحزنهم اذا كان لا يحزنهم فزع يوم اليوم الاكبر الذي هو يوم القيامة - [00:28:00](#)

ما معنى ذلك؟ انهم امنون وهذا جاء في ايات كثيرة واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامور العامة التي يعني تذكر في انها في شدة يوم القيامة واهواله واحواله ليست على كل احد - [00:28:30](#)

فيما مضى بل منهم من يحشر الى الرحمن وافدا كما اخبر الله جل وعلا انهم يأتون والوافد معناه مكرم على كرامة فهم فرحون مطمئنون. ومع ذلك عفو الله اوسع واعظم. نعم. ثبت في الصحيح - [00:28:50](#)

حديث عبد الله ابن عمر انه قيل له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في نجوى النجوى يعني مناجاة الرب جل وعلا لعبده. هذا من رحمته. قال - [00:29:20](#)

سمعتة يقول يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنفه كنفه يعني سترة فيقرره ذنوبه يقول عملت كذا يوم كذا وعملت كذا وكذا. اذا رأى انه قد هلك قال الله له انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى صحيفته بيمينه - [00:29:40](#)

ويخرج من الستريد يده الى اهل الموقف. هاؤم اقرأوا كتابيه. يعني كأن الفرح استولى فاصبح كأنه يتصور ان هالموقف ما لهم شغل لا يقرؤون كتابه فالمقصود انه يظع ستره جلف سترة عليه لانه اذا قرر بذنوبه اسود وجهه - [00:30:10](#)

وتغير فيستره عن الناس حتى لا ينظرون اليه. ثم اذا اقر بذنوبه انه قد هلك قال الله جل وعلا انا سترت عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. مغفرة الله جل وعلا واسعة. ولكن الانسان اذا وقع في شيء من المعاصي الا يشهره - [00:30:40](#)

الذين يشهرون معاصيهم يظهرونها للناس او يتحدثون بها. نسأل الله الانسان يعمل عملا في الليل ولا في ثم يأتي امام الناس يقول عملت كذا وفعلت كذا وهؤلاء غير المعافين. هؤلاء الذين يؤخذون نسأل الله السلامة. وعلى كل حال لا يلومن - [00:31:10](#)

الا نفسه من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به اما الخوف من الله فالله جل وعلا رؤوف رحيم ولا يخاف الانسان الا ذنوبه ولا يظلم ربك احد - [00:31:40](#)

هذا نعم. وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا اخبرنا ابو حفص ابو حفص الصفار. حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ابراهيم بن عيسى اليشكري بلغنا ان المؤمن اذا بعث من قبره تلقاه ملكان. مع احدهما ديباجة فيها برد ومسك. ومع - [00:32:00](#)

اخر كوب من اكواب الجنة فيه شراب. فاذا خرج من قبره خلط الملك ذلك البرد بالمسك فرشه عليه وصب له الاخر شربة فيناولها اياها فيشربها فلا يظلم بعدها ابدا حتى يدخل الجنة. فاما الاشقياء والعياذ بالله فقال الله تعالى - [00:32:30](#)

ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن في السبيل ويحسبون انهم مهتدون. هذا في الحياة الدنيا. ومن يعيش عن ذكر الرحمن يعني يصد عنه ويعرض عنه - [00:33:00](#)

ينقيض له قرين شيطان يؤزه الى الباطل والشر ويزينه له وآآ يحظه وعليه فيكون من كان قرينه الشيطان يكون يقوده الى جهنم بلا شك. ولكن الاعراض عن الله وعن ذكره وعن امره وعن هذا يكون للفاجر والكافرين - [00:33:20](#)

نعم قال حتى اذا جاء البلاغات التي يقول بلغنا بلغنا ما تصنع في هذا لان هذا امر غيبي لا بد ان يكون بالنصوص التي جاءت عن ربنا

جل وعلا قالها الرسول صلى الله عليه وسلم نعم حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك - [00:33:50](#)

بعد المشرقين فيئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون في التفسير ان الكافر اذا قام من قبره اخذ بيده شيطانه. ويلزمه لا يفارقه حتى يرمى بهما في النار. وهكذا كل فاجر وفاسق وغافل عن ذكر الله مضيع - [00:34:20](#)
في امره يرمى به في النار يعني انه يرمى به رمل. كما قال جل وعلا في المجرمين انهم بالنواصي والاقدام. يعني يؤخذ برأسه وقدميه ثم يحذف يحذف في النار حذفا - [00:34:50](#)

بخلاف العاصي من المسلمين فانه يدخل النار يدخلها مثل ما يدخل المجرم في الدنيا السجن يمشي على رجليه هو معروف فاما هؤلاء فنسأل الله العافية لا في في الموقف ولا في غيره يعني في النهاية آآ احوالهم تختلف والمسلمون لا يمكن ان - [00:35:10](#)
اكون جزاء وتعذيبه كتعذيب الكافر. نعم. وهكذا كل فاجر وفاسق غافل عن بذكر الله مضيع لامره. وقال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد. اي ملك تسوقه الى المحشر. واخر يشهد عليه باعماله. وهذا عام في الابرار والفجار - [00:35:40](#)
وكل بحسبه لقد كنت في غفلة من هذا اي ايها الانسان الغافل عما خلق له عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. اي نافذ قوي حاد. وقال قرينه هذا ما لدي عتيد - [00:36:10](#)

اي هذا الذي جئت به هو الذي وكلت به. فيقول الله تعالى عند ذلك للسائق والشهيد القيا في جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معتد مريب. اي ليس فيه خير - [00:36:30](#)

يمنع ويمنع غيره من الخير. ومع ذلك هو مريد. اي هو في شك وريب. ثم انتقل الى من هو متلبس باعظم من ذلك. وقد تجتمع في العبد هذه الاربعة المذمومة المقبوحة. التي هي اقبح - [00:36:50](#)

قال واعظمها واقبحها الشرك بالله. فقال تعالى الذي جعل مع الله الها اخر في العذاب الشديد الايات. الى قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل للمزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. وهل الصفات كلها من موصوف واحد؟ تبع له يعني - [00:37:10](#)
مع شركه انه ظالم وعنيد ومناع للخير ومريب وغير ذلك. مع شركه الايات وقال الامام احمد حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر - [00:37:40](#)

متكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس. يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم. يقال له بولس. فتعلوه هم نار الانيار فيسوقون من طينة الخبال عصارة فيسقون من طينة الخبال عصارة - [00:38:10](#)
في اهل النار رواه الترمذي والنسائي جميعا عن سويد بن نصر عن عبد الله ابن المبارك عن محمد ابن عجلان به وقال الترمذي حسن وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد ابن - [00:38:40](#)

عثمان العقيلي حدثنا محمد ابن راشد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون في - [00:39:00](#)

الذر يوم القيامة ثم قال تفرد به محمد بن عثمان عن شيخه. وقال ابو بكر بالدنيا في كتاب احوال القيامة. حدثنا عبد الله بن عمرو الجشمي. حدثنا يحيى ابن سعيد عن هشام ابن قتادة عن الحسن عن عمران ابن الحصين ان رسول الله - [00:39:20](#)

صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره. وقد تفاوت بين اصحابه السير. فرفع بهاتين فرفع بهاتين الايتين صوتا. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضعك - [00:39:50](#)
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فلما سمع ذلك اصحابه حث المطايا او حث المطي. وعلموا انه عند يقوله فلما تأشبو حوله قال اتدرون اي يوم ذاك - [00:40:20](#)

يوم ينادى ادم يناديه ربه يقول يا ادم ابعث بعث النار قال يا ربي وما بعث النار؟ قال من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فابلس اصحابه - [00:40:50](#)

فابلس عندنا قال فابلس اصحابه حتى ما اوضحوا بضاحكة فلما رأوا ذلك قال اعملوا وابشروا. فوالذي نفس محمد بيده لما رأى فلما رأى ذلك من خلال تسعة صباحا فابلس اصحابه حتى ما اوضحوا بضاحكة. اي نعم. فلما رأى ذلك فلما رأى ذلك قال - [00:41:20](#)

قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين. ما ما كان مع شيء الا كثرته. يأجوج ومأجوج. ومن هلك من بني ادم ومن بني ابليس قال فسري عنهم ثم قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما انتم - [00:41:50](#)

الناس الا كالشامة في جنب البعير. او كالرقمة في ذراع الدابة نعم كالرقمة في ذراع الدابة. نعم. وقد رواه الترمذي والنسائي جميعا عن محمد ابن بشار بن دار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال الترمذي هذا حسن صحيح. يعني هذا يدلنا اولاً - [00:42:20](#)

على ان الله جل وعلا يتكلم وينادي اذا شاء. فنادى ادم بالصوت وان كلامه بحرف وصوت تعالى وتقدس. الثاني يدلنا على ان يأجوج ومأجوج من ذرية ادم لانه قال ما كانت هذه الامتين في لا الا كثرتهم. يعني ان التسعمائة - [00:42:50](#)

والتسعة وتسعون من هؤلاء من يأجوج وما اشباههم من الكفرة والواحد من المسلمين فصل فاذا قام الناس من قبورهم وجدوا الارض غير صفة الارض التي كانوا فيها وفارقوها. قد دكت جبالها وزالت تلالتها وتغيرت احوالها - [00:43:20](#)

وانقطعت انهارها. وبادت اشجارها ومسكنها ومدنها وبلادها. وسجرت بحارها وتساوت وتساوت وهاجها ورباها وجهادها جهادها تساوت وهادها ورباها وخربت مدائنها وقرائها. وزالت قصورها وبيوتها واسواقها الارض ترج رج شديد. فمن شدة الرج والاضطراب تصبح الجبال كانها - [00:43:50](#)

ابى فلا يمكن يبقى حي او يبقى مدينة او يبقى شيء على عليهم من معالمها. ولكن هذا الذي يحصل والناس في قبورهم لا يحسون بشيء من ذلك. ثم بعد ذلك تهتد لهم ثم يخرجون من قبورهم - [00:44:30](#)

وهي مموهة متساوية ليس فيها معلم ولا فيها شيء معروف مما سبق وقد بدلت غير الارض. ولهذا جاء انها ارض لا لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية. والله جل وعلا يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات. اه كل الخلق يتبعون - [00:44:50](#)

يتبدل ويأتي خلق جديد يبدأه الله جل وعلا من جديد. نعم. قال وزالت قصورها وبيوتها واسواقها وزلزلت زلاها واخرجت اثقالها وقال ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها وكذلك يجدون السماوات قد بدلت - [00:45:20](#)

نخبر باخبارها فهذا ان الارض انها تنطق الاشياء الامور التي عملت عليها تشهد على الناس في اعمالهم وكما ان تتكلم وغيرها تكلم. نعم وكذلك يجدون السماوات قد بدلت. ونجومها قد انكدرت وانتثرت. ونوى - [00:45:50](#)

قد تشققت ليس لها نجوم ما فيها نجوم انتهت ذهبت لان النجوم مثل ما قال الله جل وعلا جعلها زينة للسماء ورجوم للشياطين وعلامات يهتدى بها. يهتدى بها بنو ادم في البر والبحر - [00:46:20](#)

وانتهت مهمتها فازيلت. نعم. قال وكذلك يجدون السماوات قد بدلت نجومها قد انكدرت وانتثرت ونواحيها قد تشققت وارجاؤها قد تقطرت والملائكة على قد احدثت وشمسها وقمرها مكشوفان بل مخسوفان وفي مكان واحد مجموعان - [00:46:40](#)

ثم يكوران بعد ذلك ثم يلقيان في النار. كما في الحديث الذي سنورده في النيران يكون كأنهما ثوران عقيران. قال ابو بكر بن عياش قال ابن عباس يخرج من قبورهم فينظرون الى الارض غير الارض التي عهدوها. والى الناس غير الناس الذين - [00:47:10](#)

كانوا يعرفون ويعهدون. قال ثم ثم تمثل ابن عباس. فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف. وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز يوم تبدل الارض - [00:47:40](#)

غير الارض والسماوات. وبرزوا لله الواحد القهار. وقال تعالى يوم تمور السماء مورا تسير الجبال سيرا. وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. وقالت تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة. الايات. وقال الله تعالى اذا الشمس - [00:48:00](#)

واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت الايات. وثبت في الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة نقية - [00:48:30](#)

ليس فيها معلم لاحد. النخيل كقرصة نقي. نعم. ليس فيها معلمة لاحد وقال محمد بن قيس وسعيد بن جبير تبدل الارض خبزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت قدميه. وقال الاعمش عن خيثمة عن ابن - [00:49:00](#)

مسعود انه قال الارض كلها يوم القيامة نار. والجنة من ورائها يرى واكوابها ويلجمهم العرق ويبلغ منهم كل مبلغ. خلاف القول السابق خبزة وهذه انها نار. هم. يعني هذه الامور يجب ان تكون ثابتة - [00:49:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. نعم. قال ولم يبلغوا الحساب وكذا رواه الاعمش عن المنهال عن ابن السكن عن ابن مسعود فذكره. وقال اسرائيل وشعبة. عن ابي اسحاق عن عمرو ابن - [00:50:00](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كالفضة البيضاء لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة - [00:50:20](#)

كما خلقوا. اسمعوا اسمعوا ايسمعهم الداعي. هم. ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا اراه يقال قياما حتى يلجمهم العرب. في ذلك اليوم هو الله جل وعلا فقط. وهو الذي ينادي - [00:50:40](#)

يوم يناديهم اين الشركائي الذين كنتم مسؤولون؟ يوم يناديه فيقول جل وعلا بما اجبتم المرسلين فالذين استجابوا للمرسلين هم الذين يكونون في السعادة في ذلك الموقف. ولا شق عليهم ولا خوف عليهم ولا ولكن هؤلاء - [00:51:00](#)

الذين لم يستجيبوا لله وقد اشركوا به وكفروا به. وعلى كل حال الانسان خلق امر عظيم وخلق خلق للبقى ولكن لابد ان يأتي عليه من الشدائد والامور التي في قد لا يتحملها ومن اعظمها بالنسبة للمؤمن الموت - [00:51:30](#)

انه شديد ومهول ثم القبر فيه مخوف مخاوف وكذلك ولكن رحمة الله من وراء هذا كله. نسأل الله جل وعلا ان يرحمنا برحمته. وان يخفف عنا انا الموقف هو ان يفسح لنا في قبورنا ويقينا فتنة وعذابها - [00:52:00](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:52:30](#)